



لنحيا بالقرآن

سورة الطلاق

خير الزاد

(فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا) بعد أن ذكر الله عز وجل عذابه الشديد خاطب صاحب العقل اللبيب والأمر الرشيد: فليكن أمرك على رشد وعلى هدى، وأطع الله وخف قبلك، استغف من أخطارهم، فالله عز وجل أنزل في كتابه هذا الذكر لينبهنا به إلى أمره وينهانا به عن معصيته وأنزله على لسان نبية الكريم يتلو علينا آيات الله التي تحمل أحكامه، كما تلا رسولنا ﷺ على أصحابه سورة الطلاق ومازلنا نتلوها من بعده جيلا بعد جيل يحمل أحكام الله ويحفظها يشهد لرسول الله ﷺ بإبلاغه للرسالة وأدائه للأمانة ألا تشهدين؟ والله نشهد أنه قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ﷺ فإن كان تقصير فلا يلام إلا صاحب التقصير نفسه، أما رسولنا ﷺ فقد تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

آيات الله واضحة

(رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات) آيات الله واضحة، هل آيات الله لا تفهم؟ هل خاطبنا الله بلسان لا نفقهه؟ هل خاطبنا الله بلسان فضائي؟ بكلام الملائكة؟ بكلام الجن؟ لا، الله عز وجل يخاطبنا بلسان عربي مبين، كل أمر أمر الله عز وجل به أنت قادرة على فهمه، آيات الله بيينة في ذاتها واضحة كاشفة لمراد الله وأحكامه في عبادته.

لا نستغفري أي عمل صالح

(ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور) يبين الله عز وجل لنا فائدة هذا الذكر حتى يشع أمامنا ويقودنا. هذه الفائدة لك أنت شخصيا للخروج من ظلام الكفر وظلام الجهل إلى نور الإيمان ونور العلم بمراد الله عز وجل حتى تحقق غايتك في الحياة غايتك ليست المليون وليست البيت ولا السياسة ولا الشهادة هذه، إنما هي أسباب تعينك على الطاعة أما الغاية الكبرى فهي عبادة الله.

عملك الصالح يحدد مصيرك

(ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا) لو أحصينا كم مرة في كتاب الله يقرن الله الإيمان بالعمل الصالح تكاد هاتان الكلمتان تتلازمان في كتاب الله، الإيمان والعمل الصالح ثم يأتيك من يقول: الإيمان في القلب، إنما ينظر الله إلى قلوبكم، ويدعون تكملة الحديث: وأعمالكم لذلك الله عز وجل لم يدع لأحد شبهة ولا ترك الناس تقع في لبس فقال (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) عملوا ماذا يا رب؟ عملا محمدا معينا سمات الله العمل الصالح والذي لا يكون إلا إذا حقق أمرين: الإخلاص والمتابعة فإذا لم يتابع أمر الله وأمر رسوله مهما طاب فإنه لا يعتد به ولا يعد صالحا.

سعادة أبدية

(يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار) يخاطبنا الله عز وجل بأبسط ما نعقل غاية الجنة بالنسبة لنا، والجنة كما نعلم هي الشجر الكثيف ولذلك سميت جنة من الاجتنان أي الاستتار يعني لا يرى من خلفها وسمي المجن مجنا لأنه أيضا يحمي من خلفه (تجري من تحتها الأنهار) كيف الأنهار يا رب؟ أخبرنا ﷺ أنها أنهار لبن وأنهار عسل وأنهار خمر لا تذهب بالعقول، إذن هذه وغيرها مما لا نعلم، بين لنا الله طيب المكان الخالد، هذه السعادة الأبدية، قال تعالى: (خالدين فيها أبدا) قد في اللغة العربية تفيد التحقيق والعرب يعلمون دلالة كل حرف يعني أمر واقع كائن (قد أحسن الله له رزقا) هذا الرزق موجود لك مضمون في هذه الجنة للمؤمن الصالح.

(أقيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

عادات مبتدعة في مجالس العزاء

الصباح: تشغيل القرآن بمكبرات الصوت في أيام العزاء أمر محدث

- يجوز الاجتماع في العزاء شريطة ألا يكون فيه تهيج للحزن ولا يؤدي للنياحة ونحوها
- صناعة الطعام لأهل الميت بدعة تخالف السنة وفيها مخالفة لهدي السلف الصالح

للمرداوي (539/2): «سهل الإمام أحمد في الجلوس إليهم.. واختاره المجد ابن تيمية. وفي الصحيحين عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: إنها إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببرمة من تليينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التليينة عليها ثم قالت كلن منها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التليينة حجة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن» متفق عليه. وأكدت د.الصباح أن هذا الحديث من أقوى أدلة جواز الاجتماع في العزاء.

دليل المنع

وأشارت الى ان من منع وحكم بالبدعة فلدليل وتعليل، أما الدليل فلاثر جريز البجلي وتقدمت الإشارة بضعفه. وأما التعليل فلكون العزاء يهيج الحزن، واختياري هنا بالجواز شريطة أن لا يكون فيه تهيج للحزن ولا يؤدي للنياحة ونحوها.

صناعة الطعام

أما عن صناعة الطعام لأهل الميت فهي بدعة تخالف السنة. وقد سئل الإمام أحمد – رحمه الله – عن صنع الطعام والذبح قال: (من فعل الجاهلية) وأنكره شديد. قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : «وأما صناعة أهل الميت طعاما يدعون الناس إليه فهذا غير مشروع، وإنما هو بدعة». وقد استثنى الإمام ابن قدامة – رحمه الله – : «ما إذا دعت الحاجة لإصلاح أهل الميت للطعام جاز، فإنه ربما جاءهم من يحضر ميتهم من القرى والأماكن البعيدة، ويبيت عندهم، فلا يمكنهم إلا أن يضيفوه». (المغني) 3/497.



فمن اختار بدعيته فإنه لا يثرب على من أجاز لدواعي الأعراف.

روى ابن عبدالكبير في التمهيد 3-85 بسنده عن سفيان الثوري أنه قال: «إذا رأيت الرجل يعمل بعمل قد اختلف فيه وأنت ترى غير فلا تنهه».

حكم بدعية الجلوس

وأشارت د.الصباح إلى من حكم ببدعية الجلوس في العزاء فإنه يحكم في الصورة المكتملة التي هي محل البدعة وصورتها وهي: الاجتماع والجلوس وصنع الوليمة كما جاء في أثر جريز البجلي «على ضعف فيه» قال: «كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنيعة الطعام بعد دفنه: من النياحة»، رواه أحمد (6866)، وابن ماجه (1612). وهذا الأمر لم يفعله النبي ﷺ ولا أحد من أصحابه، فهو من المحدثات وفيه مخالفة لهدي السلف الصالح الذين لم يجلسوا ويجمعوا للعزاء.

وهذا ليس في استقبال المعزين فقط كما هو الحاصل في زمننا، أن الرخصة في الجلوس للعزاء رواية عن أحمد، لأنه عزى وجلس، قال الخلال كما في الإنصاف

فجدائنه والعمل به فيه تشبه ببدع الصوفية، حيث انهم في مجالس عزائهم يأتون بالقراء، وهذا العمل لم يكن في عهد النبي ﷺ ولا في عهد الصحابة ولا في عهد اصحابه، والقرآن الكريم إنما تخفف به الاحزان اذا قرأه المسلم بينه وبين نفسه، لا إذا أعلن به في مكبرات الصوت، فتشغيله وقت التعزية لا انصات فيه لكلام الله جل جلاله، فيدخل في عدم تعظيم كلام الله جل جلاله، فلا يجوز تشغيله في هذه الحالة.

وعن استقبال المعزين في العزاء لا بأس به، كما قال عنه شيخنا الإمام ابن باز- رحمه الله- انه لا بأس به، غايته تسلية المؤمن وتخفيف وطأة حزنه وجلل مصابه وليس الاجتماع لسماع القرآن في مكان يعج بالسلام والاطمئنان على الحال وشيء من الاحاديث والكلام،

الجلوس في العزاء

ولفتت د.هيا الصباح الى مسألة الجلوس في العزاء واستقبال المعزين، بأنها مسألة من المسائل التي اختلف فيها العلماء والاجتهاد فيها واسع،

كل عمل يقصد به التعبد لله لا بد ان يكون ثابتا عن الله عز وجل في كتابه الكريم، او عن النبي ﷺ، بقول او فعل او تقرير، ولما كان العزاء مما يقصد به الاجر من الله بتسليته أهل الميت والتخفيف عنهم بالدعاء لهم، فقد ثبتت طريقة تعزية أهل الميت بالسنة من المصطفى ﷺ وعمل ذلك صحابته وخلفاؤه الراشدون، رضوان الله عليهم اجمعين، وذلك بقوله ﷺ في تعزية إحدى بناته بعد موت (ابنبا): إن لله تعالى ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، وأمرها بالصبر والاحتساب (رواه البخاري ومسلم).

وقد رغب النبي ﷺ في تعزية من أصابته مصيبة الموت، حيث قال: ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة الا اكساها الله سبحانه وتعالى من حلال الكرامة يوم القيامة (رواه ابن ماجه وحسنه الألباني).

ولكن، نجد عند البعض ان التعزية في تجمع الناس للعزاء، او نصب الخيام وتقديم المشروبات والأطعمة والجلوس للتعزية، وهذا الامر لم يكن معروفًا في عهد النبي ﷺ، فهل هذه من البدع المستحدثة؟ هذا ما توضحه لنا الشبيخة د.هيا بنت سلمان الصباح.

تشغيل تسجيل القرآن

توضح لنا الأستاذة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية الشبيخة د.هيا بنت سلمان الصباح بعض العادات المبتدعة في مجالس العزاء، فتقول: أن من بدع التعزية والتي لا اصل لها ولا اساس تشغيل تسجيل القرآن الكريم بمكبرات الصوت، وهذا الأمر الذي اعتاده الناس في أيام العزاء امر محدث وبدعة وفيه مفاسد جمة، وذلك ان هذا الامر مستمد من الصوفية،



فتاوى معاصرة



د.أحمد الكوس

المرأة وصلاة الجنازة

هل تحضر المرأة صلاة الجنازة؟ ● الصلاة على الجنازة مشروعة للرجال والنساء، لقول النبي ﷺ: «من صلى على الجنازة فله قيراط ومن تبعها حتى تدفن فله قيراطان». قيل يا رسول الله: وما القيراطان؟ قال: مثل جبلين عظيمين، يعني من الأجر)، متفق على صحته.

لكن ليس للنساء اتباع الجنازة إلى المقبرة لأنهن منهيات عن ذلك لما ثبت في الصحيحين عن أم عطية رضي الله عنها قالت: «نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا» أما الصلاة على الميت فلم تنه عنها المرأة سواء كانت الصلاة عليه في المسجد أو في البيت أو في المصلى. وكان النساء يصلين على الجنائز في مسجده ﷺ، ومع النبي ﷺ، وبعده. وأما الزيارة للقبور فهي خاصة بالرجال كاتباع الجنائز إلى المقبرة. لأن الرسول ﷺ لعن زائرات القبور.

والحكمة في ذلك والله أعلم، ما يخشى من اتباعهن للجنائز إلى المقبرة وزيارتهم للقبور من الفتنة بهن وعليهن.

ولقوله ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»، متفق على صحته، وبالله التوفيق. (الشيخ ابن باز رحمه الله).

الخطبة بغير العربية

هل يجوز في خطبة الجمعة أن تكون بغير اللغة العربية؟ ● الجواب الصحيح في هذه المسألة انه لا يجوز لخطيب الجمعة أن يخاطب باللسان الذي لا يفهم الحاضرون غيره فإذا كان هؤلاء القوم مثلاً ليسوا بعرب ولا يعرفون اللغة العربية فإنه يخاطب بلسانهم، لأن هذا هو وسيلة البيان لهم، المقصود من الخطبة هو بيان حدود الله سبحانه وتعالى للعباد، ووعظهم وإرشادهم، إلا أن الآيات القرآنية يجب أن تكون باللغة العربية، ثم تفسر بلغة القوم ويدل على انه يخاطب بلسان القوم ولغتهم قوله تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم – إبراهيم: 4). فبين الله تعالى أن وسيلة البيان إنما تكون باللسان الذي يفهمه مخاطبونه.

كفارة اليمين

لي صديق دائم الحلف صدقا وكذبا ويترتب على ذلك أضرار حقوق بعض الناس فما موقف الشرع من ذلك؟ وكيف يكفر عن هذه الأيمان؟

● اليمين هو الحلف أو القسم وفي الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ «يمينك على ما يصدقك صاحبك»، أي يجب ان تحلف له على ما يصدقك به إذا حلفت، ثم إن الحالف إذا حلف كذبا يترتب عليه ضياع أموال على أصحابها أو اخفاء حقائق يجب ان يكون حلفه هذا من قبيل اليمين الغموس وهي التي تغمس صاحبها في الأثم ثم في النار ولا كفارة فيها لأنها كبيرة محصنة، وروى مسلم والترمذي عن وائل بن حجر: جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي ﷺ فقال الحضرمي يا رسول الله: إن هذا غلبني على أرض كانت لأبي، قال الكندي هي أرض في يدي أزرها ليس له فيها حق، فقال النبي للحضرمي: «ألك بيتة»، قال: لا، قال: «لك مينة»، قال: يا رسول الله «فاجر لا يبالي على حلف عليه وليس يتورع عن شيء». قال: «ليس لك منه إلا ذلك»، فانتطلق ليحلف، فقال رسول الله ما أصبر الرجل: أما لئن حلف على مال يأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض».

فيجب على كل حالف ان يتحرى الصدق عند حلفه حتى لا يقع في محرم، ولقوله تعالى: (ياأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)، واليمين الغموس ليس لها كفارة سوى العمل على رد الحقوق إلى أصحابها والتوبة والندم على ذلك وكثرة الصدقات وعدم العودة إلى مثل ذلك مستقبلًا، والله أعلم.

فلذات الأكباد

أبناءونا ومخاطر وسائل التواصل الاجتماعي



د.صالح الشويت

أي عمل مخالف يؤدي إلى تدميرهم، كما يجب ربطهم بالدروس الشرعية التي تقام في المساجد بهدف رفع الوعي لديهم وتربيتهم تربية إيمانية سليمة حتى لا يتعرضون لأفكار سيئة تأتيهم من الأصدقاء أو من وسائل التواصل، لذا يجب احتواء الأبناء وغرس الأسس الدينية في نفوسهم مما يساعد على حمايتهم وصد الأفكار السلبية عنهم والبعد عن الانشغال الدائم بوسائل التواصل فقد توجد بعض المواقع مما يسمى «الأفخاخ» والألغام التي تستدرج الشباب أو الفتاة لأفكار متطرفة أو ألعاب إلكترونية قاتلة يستدرج فيها المراهق من خلال الوقت الطويل الذي يقضيه على وسائل التواصل الاجتماعي.

الأسرة هي الدرع الواقية للأبناء ضد أي انحراف، فلذا كان على الآباء والأمهات متابعة الأبناء وتدريبهم على الحماية والتوعية الإلكترونية، وذلك لغرس مفاهيم الدين في النشء حتى نحميهم ونحفظهم من الانحراف الفكري والسلوكي، ولذلك كان اهتمام الإسلام ببناء الأسرة لدورها الكبير في الوقاية والحماية والرعاية لأبنائهم من الانحراف، وذلك عبر تعليمهم وتدريبهم وتنشئتهم على القيم التربوية والأخلاقية التي ينبغي غرسها في أثناء تربية الأبناء لتكوين سلوكياتهم بشكل سليم، وعلى الآباء والأمهات مشاركة أبنائهم في نشاطاتهم على وسائل التواصل ومتابعتهم وتدريبهم على الحماية من المواقع اللاأخلاقية وتوجيههم نحو

حديث وفائدة

التحذير من الاختلاف

عن أبي هريرة ؓ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (.. فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم، واختلافهم على أنبيائهم). رواه البخاري ومسلم. في هذه الجملة من الحديث فوائد منها: 1 – كثرة المسائل سبب الهلاك، إلا ما يحتاج إليه من مسائل الدين الواقعية. 2 – ذم الأمم السابقة بكثرة سؤالها واختلافها على أنبيائها. 3 – تحذير هذه الأمة من اختلافها على نبينا بمخالفة حكمه أو التنازع فيه.

روائع التاريخ الإسلامي

عدل عمر

هجعت الحرب، وخمدت قرقعة السيوف، وتناثرت أشلاء القتلى، وارتفعت راية الإيمان خفاقة تعلق، نصر المسلمين، فانطلق الأبطال يجمعون الغنائم التي ازدهمت بها ساحة المعركة. وكان من بين هؤلاء الفرسان رجل مغوار لا يشق له غبار، أصاب من الأعداء خلقًا كثيرًا، فأعطاه أبو موسى الأشعري ؓ نصيبه ولم يوفقه، فأبى أن يأخذه إلا جميعه، لا يترك منه خردلة، فضربه أبو موسى عشرين سوطا وحلق رأسه. جمع الرجل شعره المتناثر على الأرض في صرة، وذهب به فاقعد له في خلاء فليقتص منك.

هجعت الحرب، وخمدت قرقعة السيوف، وتناثرت أشلاء القتلى، وارتفعت راية الإيمان خفاقة تعلق، نصر المسلمين، فانطلق الأبطال يجمعون الغنائم التي ازدهمت بها ساحة المعركة. وكان من بين هؤلاء الفرسان رجل مغوار لا يشق له غبار، أصاب من الأعداء خلقًا كثيرًا، فأعطاه أبو موسى الأشعري ؓ نصيبه ولم يوفقه، فأبى أن يأخذه إلا جميعه، لا يترك منه خردلة، فضربه أبو موسى عشرين سوطا وحلق رأسه. جمع الرجل شعره المتناثر على الأرض في صرة، وذهب به فاقعد له في خلاء فليقتص منك.